واقع التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا في الجامعات والمعاهد العراقية

الأستاذ / أحمد عبد العظيم العزاوي
ماجستير علوم حاسبات ونظم معلومات
ديوان الوقف السني / دائرة المؤسسات الدينية والخيرية
ahmed_z_1987@yahoo.com

ملخص البحث

التعليم الالكتروني هو احدى المفاهيم التي تخص مجال تكنولوجيا التعليم وتعني التقنية التي تقدم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة و أصبحت برامج التعليم الالكتروني تكتسب أهميتها في الوقت الراهن من قدرتها على تجاوز مشكلة الانفجار المعرفي، الناتج عن ضخامة النتاج الفكري في الحقول العلمية والإنسانية المختلفة وعجز برامج التعليم التقليدي عن الإحاطة الشاملة بالجوانب الموضوعية للتخصصات المتنوعة و ذلك بسبب صعوبة التحديث وإيصال المعلومات بالطرق التقليدية.

يواجه التعليم الإلكتروني في العراق كما في العالم العربي عدة تحديات اقتصادية، تكنولوجية و مجتمعية، وعلى الرغم من المزايا المتعددة التي برزت للتعليم الإلكتروني، إلا أن المؤسسات التعليمية لا زالت تواجه الكثير من التحديات من أجل تحقيق التعليم الإلكتروني في القطاعات المختلفة في العراق، وأن أبرز عوائق تطبيق التعليم الالكتروني هو كثافة المناهج الدراسية وعدم توافقها مع التطور السريع للبرامج وعدم توفر البنى التحتية، كذلك تدني جاهزية شبكة الاتصال السريع، وكثرة الطلاب في الصف الواحد وضعف التدريب والتأهيل، وعليه يواجه التعليم الإلكتروني في العراق مصاعب قد تطفئ بريقه وتعيق انتشاره بسرعة، وآخر المعوقات هي جائحة كورونا التي أصابت العالم بأسره والعراق أيضاً، والتي جعلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق تضطر إلى اختيار تجربة التعليم الالكتروني كحل بديل في هذه الفترة الصعبة دون استعداد كافي أو تهيئة مسبقة، ولكنها رغم ذلك اتخذت القرار في تطبيق هذه التجربة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تجربة التعليم الالكتروني في الجامعات والكليات والمعاهد العراقية خلال العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ في فترة جائحة كورونا، والوصول إلى نتائج تطبيق هذه التجربة بعد أداء الامتحانات النهائية الالكترونية، وتوضيح أبرز نقاط القوة والضعف في تطبيق هذه التجربة في هذه الفترة الصعبة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يُعد التعليم الإلكتروني في وقتنا الحالي من أهم وأبرز أساليب التعليم الحديثة في ظل الانترنت وتكنولوجيا المعلومات، فهو يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي، والإقبال المتزايد علي التعليم، وتوسيع فرص القبول في التعليم، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم، مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين، والقضاء علي الأمية، ويحمل التعليم الإلكتروني القدرة الواسعة للوصول لكلا من المصادر والأفراد، فقد أصبح يتيح للأفراد العديد من الفرص التعليمية.

ولهذا أصبحت الحاجة ضرورية إلى استخدام التكنولوجيا في التعليم خصوصاً مع الفترة الأخيرة لجائحة كورونا التي اجتاحت العالم بأسره، والعراق أحد هذه الدول التي لجأت إلى استخدام نظام التعليم الالكتروني رغم التحديات

والصعوبات التي يواجهها البلد في البنية التحتية والمختبرات العلمية في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى عدم توفر الطاقة الكهربائية بصورة مستمرة، وضعف خدمة الأنترنت قياساً بالدول الأخرى، لذا سيكون هذا البحث هو محاولة لدراسة الأسباب والنتائج التي حصلت خلال فترة جائحة كورونا في العراق.

مشكلة البحث

تجربة التعليم الالكتروني في العراق عانت بسبب التحديات والصعوبات في تطبيقها للأسباب التي ذكرناها أنفاً، ولكون أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجأت إليها كخيار بديل غير أصيل، لذلك كانت هناك بعض المشاكل التي واكبت هذه التجربة، والتي تعتبر حديثة العهد لدى الوزارة والجامعات والكليات والمعاهد، بالإضافة إلى الأساتذة والطلبة.

فرضية البحث

على الرغم من إن الجامعات العراقية بادرت بتطبيق تجربة التعليم الالكتروني بناءَ على قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بسبب جائحة كورونا ، إلا إن الأساليب التقليدية في التعليم هي السائدة في عموم الجامعات، فضلا عن إن الكثير من الأجهزة والمختبرات، التي تم تجهيزها لأغراض التعليم الالكتروني، استهلكت قبل إن يتم استثمارها بشكل حقيقي، أو استخدمت لأغراض أخرى، منها في أحسن الأحوال تقديم خدمات الانترنت، أو مختبرات لتعليم الحاسوب، وفي أحوال أخرى تستخدم لأغراض طباعة الكتب الرسمية والأسئلة الامتحانية، أو قاعات للمحاضرات.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة تجربة التعليم الالكتروني في الجامعات والكليات والمعاهد العراقية خلال العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ في فترة جائحة كورونا، والوصول إلى نتائج تطبيق هذه التجربة بعد أداء الامتحانات النهائية الالكترونية، وتوضيح أبرز نقاط القوة والضعف في تطبيق هذه التجربة في هذه الفترة الصعبة.

منهج البحث

سيتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على مفهوم التعليم الالكتروني وأنواعه وأهميته وأهدافه، وسيتم اتباع منهج الاستقصاء واستطلاع وبيان الرأي للتعرف على نتائج تجربة التعليم الالكتروني في العراق خلال العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ وأثناء فترة جائحة كورونا العالمية.

هيكلية البحث

حيث سنوضح في المطلب الأول تعريف مفهوم التعليم الالكتروني، وسنوضح في المطلب الثاني أنواع التعليم الالكتروني وأهميته وأهدافه، أما في المطلب الثالث سنتكلم عن تجربة التعليم الالكتروني في العراق أثناء جائحة كورونا أسبابها ونتائجها، ، ثم نختتم بالاستنتاجات والتوصيات.

المطلب الأول : التعريف بمفهوم التعليم الالكتروني

يعتبر مفهوم التعليم الالكتروني من المفاهيم الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم، وهناك عدة تعريفات لهذا المفهوم، وكما يأتي:

١- يُعرّف التعليم الالكتروني بأنه: "نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، ويقدم للمتعلم وفقا للطلب، ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات أو إدارة المصادر والعمليات أو تقويمها" (١) ، ويعكس هذا

التعريف المحددات الخاصة بالتعليم الالكتروني والتي تؤثر في عمليات الاتصال التعليمي وبناء المقررات، واستراتيجيات التعليم، والتقويم، ويرتبط بها أيضا العوامل التي ساهمت وتسهم في انتشار هذا النظام وتبنيه في الكثير.

٢- ويُعرّف أيضاً: "هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليمً وجعله محور المحاضرة، بدءا من التقنيات المستخدمةً وجماعيا وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتيا للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بينً على هذا التعريف فإن أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. بناء التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند(٢)".

٣- ويمكن تعريفه أيضاً بأنه: "تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمرينات وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بوساطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب الآلي أو بوساطة شبكة الانترنت وهو بذلك يكون" نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها أجهزة الحاسوب، الانترنت والبرامج الإلكترونية المعدة إما من قبل المختصين في الوزارات او الشركات" (٣).

المطلب الثاني: التعليم الالكتروني، أنواعه، أهدافه، وأهميته

أولاً : أنواع التعليم الالكتروني:

١- التعلم الممزوج: يعرف باللغة الإنجليزية باسم Blended Learning، ويتم فيه دمج استراتيجيات التعلم المباشر داخل الفصول التقليدية مع أدوات التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت.

٢- التعليم عن بُعد: يعرف باللغة الإنجليزية باسم Distance Education، وتعد وسيلة الاتصال والتواصل وسيلة أساسية في التغلب على المسافة البعيدة التي تفصل بين المتعلم والمدرس.

٣- التعليم التزامني: يعرف باللغة الإنجليزية باسم Synchronous Learning، ويدمج المتعلم والمعلم في الوقت نفسه باستعمال أدوات التعليم كالفصول الافتراضية، أو المحادثة الفورية، ونظام بلاك بورد كولا بورات، أو الدردشة النصية.

٤- التعلم المتنقل الذي يعرف بالتعلم المحمول: يعرف باللغة الإنجليزية باسم Mobile Learning، وهو نظام يستعمل الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة كالحاسبات الشخصية الصغيرة، والهواتف النقالة، والهواتف الذكية.

٥- التعليم غير التزامني: يعرف باللغة الإنجليزية باسم Asynchronous Learning، ويستخدم المحتوى التعليمي الرقمي، والموسوعات الخاصة، والبريد الإلكتروني، والشبكات الاجتماعية، والمنتديات التعليمية، والمدونات. (٤).

ثانياً: أهداف وأهمية التعليم الالكتروني

يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف، على مستوى الفرد والمجتمع، منها (٥):

١- إدخال تقنية المعلومات كوسيلة لتعزيز قدره الطالب على التعلم إلى أقصى حدود طاقاته.
٢- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم.
٣- نشر الثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع الكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر.

٤- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، وتنمية مهارات الطلبة.
٥- يوفر التعليم الالكتروني للمرأة (لا سيما في العالم العربي) فرصة كبيرة لإتمام تعليمها ولا سيما التعليم الجامعي فتتغلب على مصاعب الخروج من البيت والانتظام في الصفوف الجامعية .
٦- إن هذا النوع من التعليم يقدم للطلبة من المعلومات والمعارف الكثير مقارنة بوسائل التعليم التقليدي إذ إن هذا النوع من التعليم (الالكتروني) يوفر مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات ً عن كل ما تقدم فان هذا النوع من التعليم ً عن إمكانية تبادل الخبرات التربوية وفضلا فضلا يراعي بشكل كبير ظروف.
٧- يعتبر التعليم الالكتروني أحد النظم التعليمية المضافة، ويقوم بناؤه على الفكر المنظومي في تحديد عناصره والعلاقات بها.
٨- يقدم هذا النوع من التعليم نوعان من التعليم عن بعد حيث تساعد المسافات بين المؤسسة والمتعلم ولا يحتاج إلى الاتصال المواجهى بين أطراف عملية التعليم لتحقيق الأهداف (٦).
٩- هذا النوع من التعليم يستهدف فئات متعددة من المتعلمين، ويستهدف منه أعداد كبيرة من هؤلاء المتعلمين، إلا أنه بالنسبة للمتعلم الفرد يعتبر تعليما فرديا يرتبط بحاجات المتعلم وخصائصه وقدراته، والمتعلم هو الذي يتخذ القرارات الخاصة بتحديد المستوى والمقررات المطلوبة في الوقت والمكان الذي يختاره بنفسه.
١٠- يعتمد نجاح النظام على قدر التفاعلية والمرونة التي يحققها تصميم المقررات لتسليمه ونشرها على الشبكة بجانب تلبيه حاجات المتعلم في الاتصال والتعامل مع المعلم(٧).

المطلب الثالث: تجربة التعليم الالكتروني في العراق أثناء جائحة كورونا

أولاً: أسباب استخدام تجربة التعليم الالكتروني في العراق

مع بداية العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ شهد العراق تجاذبات سياسية واجتماعية مهدت لها التظاهرات التي حدثت في عدة محافظات عراقية مطالبة في بداية الأمر بتوفير فرص عمل، وتحقيق مبدأ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص في ظل البطالة والفساد الإداري والمالي الذي أضحى ينهش بالجسد العراقي، وظهور طبقتين اجتماعيتين إحداهما تمتلك السلطة والمال وأخرى فاقدة لها ، ومع تطور الأحداث انتقلت التظاهرات؛ ونتيجة للقمع الذي مورس ضدها بمطالبها إلى إحداث تغيير في كل العملية السياسية باعتبارها أصبحت عقيمة، ولا تلبي طموحات الشعب العراقي. وهذا ما فرض طوقاً مجتمعياً على السلطة السياسية ساعد في تشكيله الشباب الجامعي الذي اختار أن يكون قائداً في ميدان التظاهر تاركاً مقاعد الدراسة، ومع ظهور بارقة أمل في عودة الطلبة لمقاعدهم الدراسية تدريجياً تفشى وباء كورونا وانهارت الأحلام الوردية في إكمال السنة الدراسية ٢٠١٩/٢٠٢٠.

فقررت وزارة التعليم العالي اللجوء إلى التعليم الإلكتروني كحلٍ بديلٍ للتعليم التقليدي ولو مؤقتاً، ذلك التعليم الذي ظهرت بوادره في العام ٢٠١٥ إذ صدر الأمر الوزاري المرقم ١٢٠٥ في ٢٠١٥/٤/٥ بتشكيل اللجنة العليا للتعليم الإلكتروني بمركز وزارة التعليم العالي يترأسها وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي في حينها تتولى وضع استراتيجية للتعليم الإلكتروني على مستوى الجامعات العراقية. فضلاً عن موافقة معالي وزير التعليم العالي وحسب كتاب وزارة التعليم العالي ذي الرقم (ب ت ١٧٠٤/٢ في ٢٠١٥/٣/٥) على تفعيل مركز المعلومات العلمية والتكنولوجية في الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية ليكون أنموذجاً للتعليم الإلكتروني، إلا أن الوزارة أجبرت على تنفيذ تجربة التعليم الالكتروني بعد تصاعد المظاهرات وترك الطلبة للدراسة في الجامعات، وظهور أزمة جائحة كورونا التي اجتاحت العراق والعالم، وعلى الرغم من عدم وجود استعدادات كافية من قبل الوزارة، إلا إنها اتخذت القرار بأن يكون التعليم الالكتروني هو البديل نتيجة للظروف التي تحدث في العراق.

فقد أوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق د. حيدر العبودي في تصريح لوكالة الأنباء العراقية أسباب لجوء الوزارة إلى استخدام تجربة التعليم الالكتروني للعام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ فقال: إن سبب لجوء الوزارة إلى الامتحانات الإلكترونية لطلبة الجامعات العراقية، بدلا من اعتبار العام الدراسي سنة عبور، وإن وزارة التعليم العالي حسمت قرارها وجهزت عدتها لخوض الجامعات، الامتحانات الإلكترونية بعد ما كانت المؤشرات الصحية حاكمة نتيجة جائحة فيروس كورونا، وكانت معياراً للكثير من القرارات في العراق وباقي دول العالم، لافتا إلى أن العراق لجأ للامتحانات الإلكترونية دون العودة لمقاعد الدراسة من قبل الجامعات والمدارس كون الإصابات بدأت ترتفع وهنالك خشية من تعرض الطلبة للخطر، وأضاف، إن الموقف الوبائي لفيروس كورونا حمل وزارة التعليم العالي مسؤولية اتخاذ قرار يجنب الطلبة الذين تبلغ أعدادهم قرابة ٨٠٠ ألف طالب، الإصابة بالعدوى والاتجاه الثاني هو استكمال العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠ حتى لا ينظر للشهادة العراقية على أنها منقوصة أو أصيبت باختلال نتيجة الظروف التي مر بها العراق هذا العام"، مبينا أن "هذه السياقات والتفاصيل كانت حاكمة باتجاه إجراء الامتحانات الإلكترونية.

وتابع أن الوزارة بلورت آلياتها وهيأت الاتصالات لتأمين خدمة الإنترنت بشكل مجاني للطلبة، فضلا عن مخاطبة الشركات المختصة بخدمات الإنترنت وتأمين استضافة المنصات التعليمية ضمن كوادر وزارة الاتصالات في حالة انقطاع خدمة الإنترنت، وأنه لا يوجد تخوف من إجراء الامتحانات الإلكترونية كون الطلبة في عموم الجامعات خاضوا التعليم الإلكتروني منذ بداية الجائحة حيث تم التوجه نحو التعليم الإلكتروني، موضحا أن الوزارة حددت موعد إجراء الامتحانات الالكترونية للدراسات العليا يوم ٢٠٢٠/٦/١٤ وللدراسات الأولية ٢٠٢٠/٧/٢٦. (٨)

ثانياً: نتائج تجربة التعليم الالكتروني في العراق.

وبعد انتهاء تجربة التعليم الالكتروني في الجامعات والمعاهد العراقية للدراسات الأولية والدراسات العليا للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ وبين المؤيد والمعارض لهذه التجربة، وبين التحديات والصعوبات التي ذكرناها أنفاً سواء في البنيى التحتية أو التقنية، كان لا بد من اجراء استبيان يوضح نتائج تجربة التعليم الالكتروني في العراق، وخصوصاً الامتحانات الالكترونية النهائية التي تطبق للمرة الأولى في الجامعات والمعاهد العراقية بصفة رسمية، وكذلك بكونها تجربة جديدة للأساتذة والطلبة وكانت هناك الكثير من المعوقات والملاحظات التي واجهتها هذه التجربة خلال هذه الفترة الصعبة الأ وهي فترة جائحة كورونا العالمية، والتي ما زالت تلقي بظلالها على العالم بأسره.

تم اعداد الاستبيان بالتعاون مع خبراء في مجال التعليم الالكتروني وعلى رأسهم الاستاذ علي أنور عيسى مدير شركة الابتكار للحلول الرقمية والتقنية في العراق، بالإضافة إلى الاطلاع على احصائيات وتقارير أعضاء الفريق الوزاري للتعليم الالكتروني والذين تمت تسميتهم من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير كلجنة وزارية لمتابعة وتقييم تجربة التعليم الالكتروني في الجامعات والمعاهد العراقية، وقد حضر الباحث في أغلب المؤتمرات والندوات والورشات التي عقدت في الجامعات أو الوزارات، وكذلك أطلع على ابرز نسب الانجاز للجامعات والمعاهد العراقية ما بعد أداء الامتحانات الالكترونية النهائية للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠.، شارك في الاستبيان ما يقارب الـ (6579) شخص من مختلف الجامعات والمعاهد العراقية الحكومية والخاصة، وكانت الأسئلة والنتائج بالنحو الآتي :

١- هل أنت في جامعة أهلية أم حكومية؟

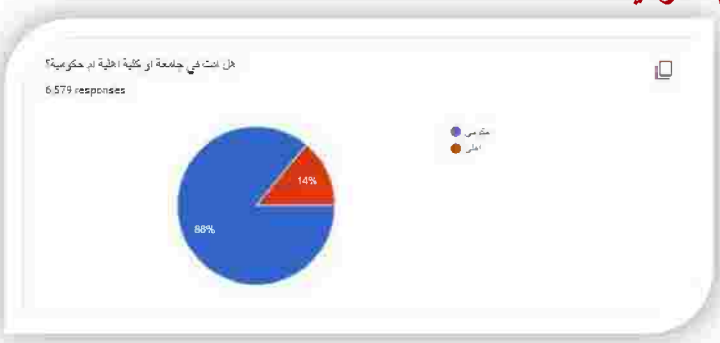

٢- في أي جامعة أو كلية ؟ وفي أي مرحلة دراسية ؟

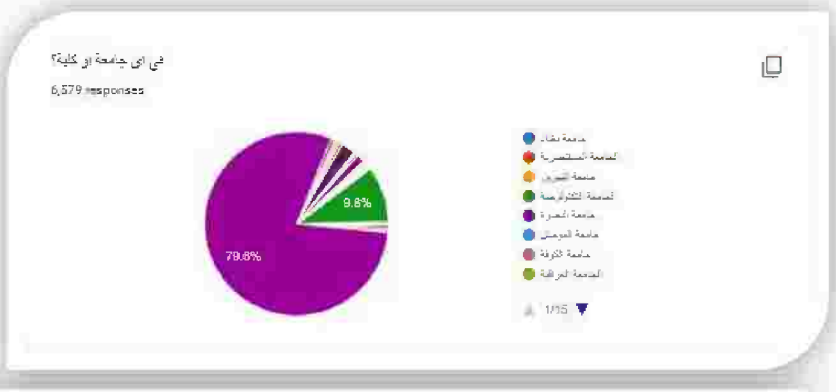

٣- الجنس ؟ العمر ؟ المحافظة ؟

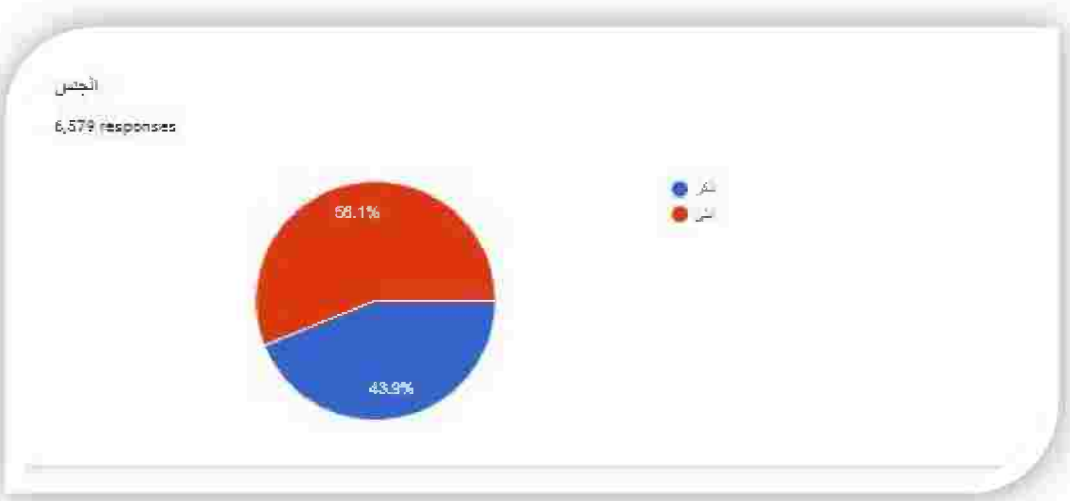

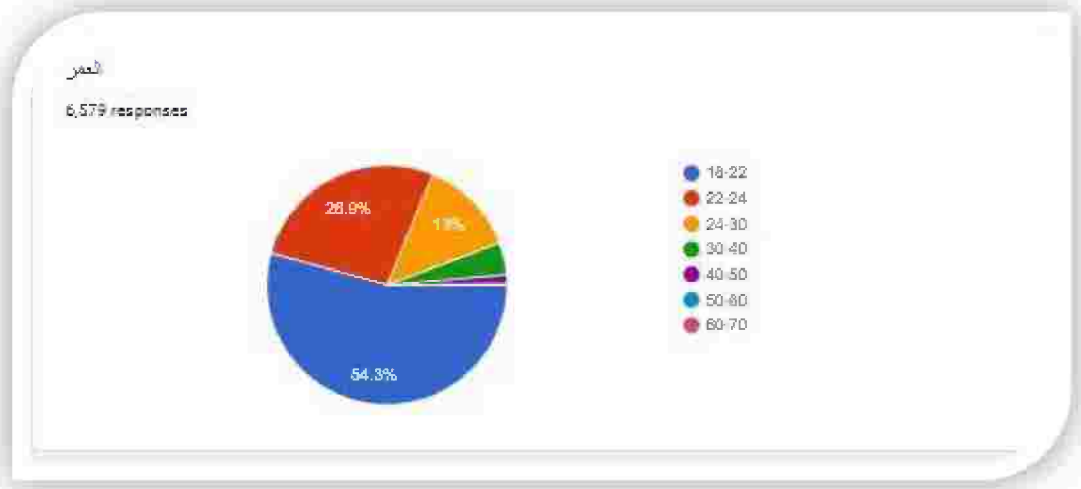

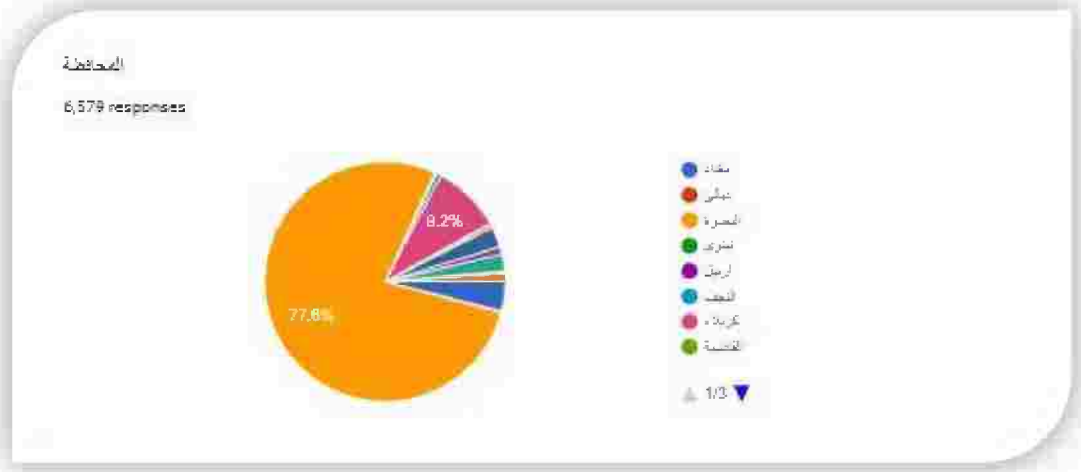

٤- ما هي المنصة الالكترونية الرسمية التي تم اعتمادها في جامعتك خلال تجربة التعليم الالكتروني؟

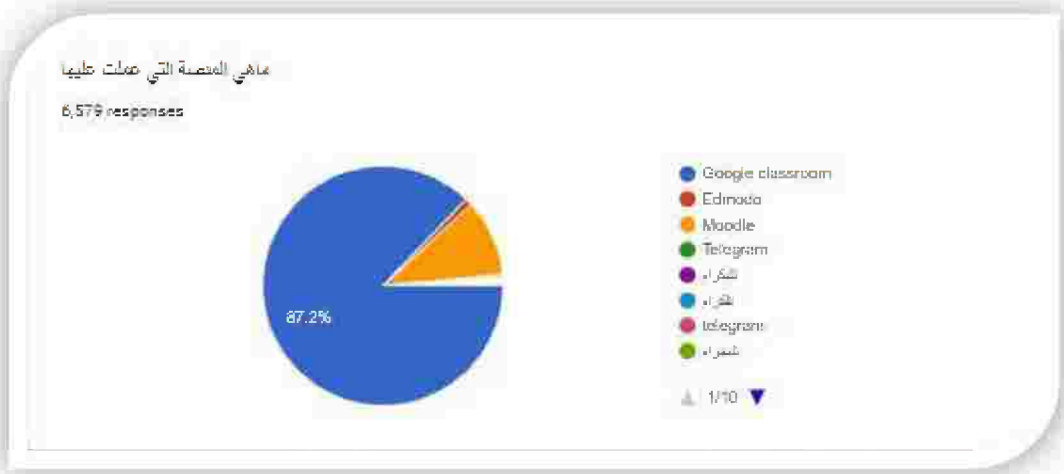

٥- هل تلقيت التدريب الكافي من قبل الجامعة التي تدرس فيها ؟

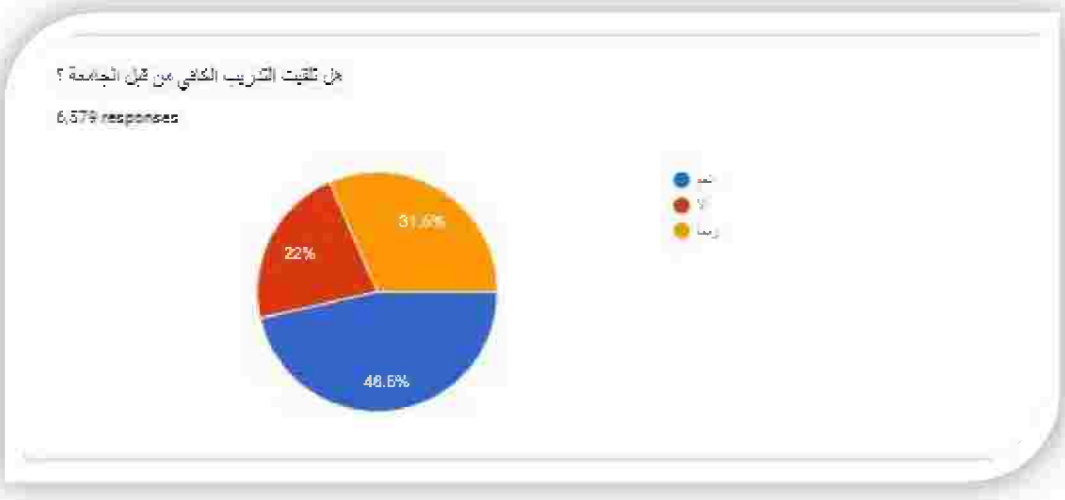

٦- ما هو تقييمك لتجربة التعليم الالكتروني للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠؟

٧- كيف تقيّم جهود الكلية أو الجامعة والدعم الذي تلقيته؟

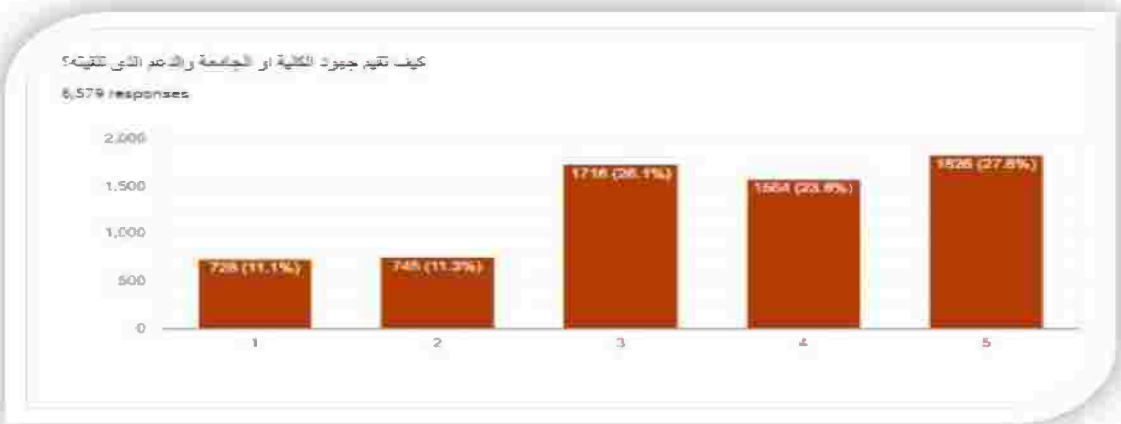

٨- هل الكادر التدريسي كان لديه القدر الكافي من التدريب لتجربة التعليم الالكتروني حسب وجهة نظرك؟

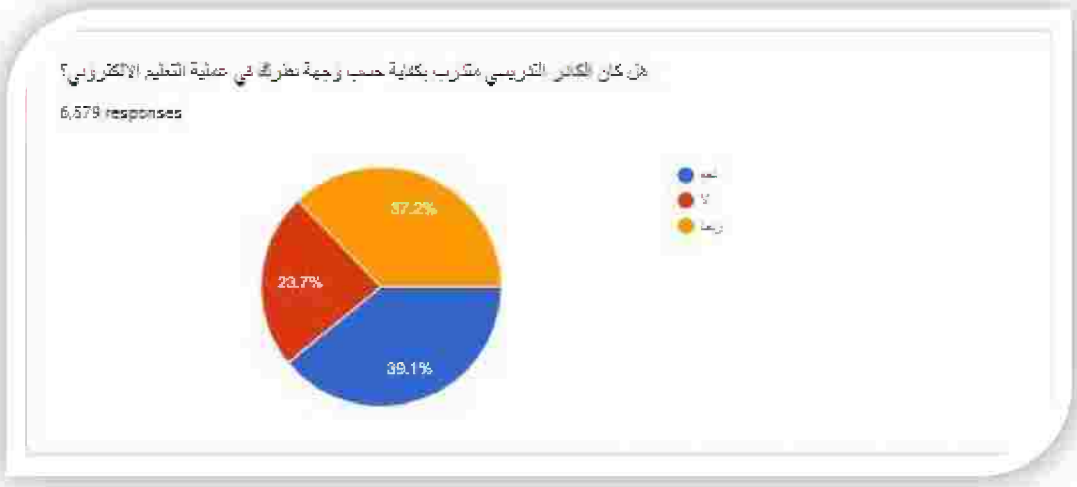

٩- ما هو نوع الجهاز الالكتروني الذي استخدمته اثناء تجربة التعليم الالكتروني؟

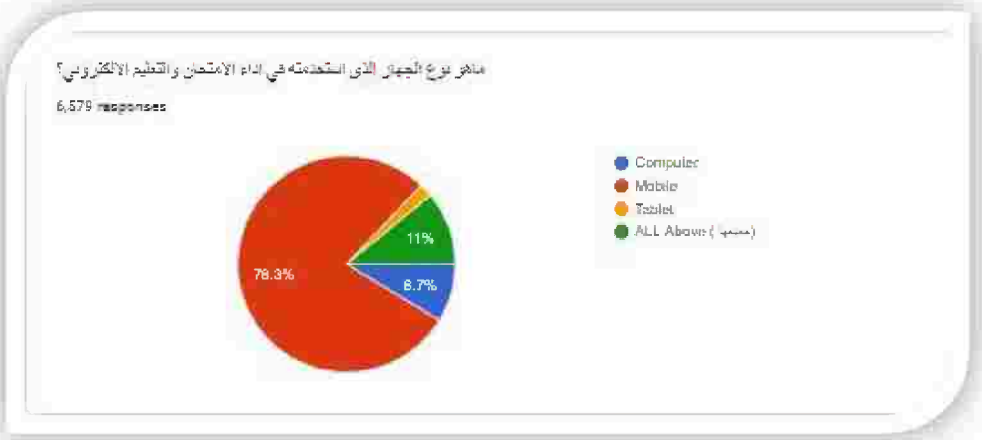

١٠- هل كانت خدمة الانترنت المشكلة الأكبر لديك أثناء تجربة التعليم الالكتروني؟

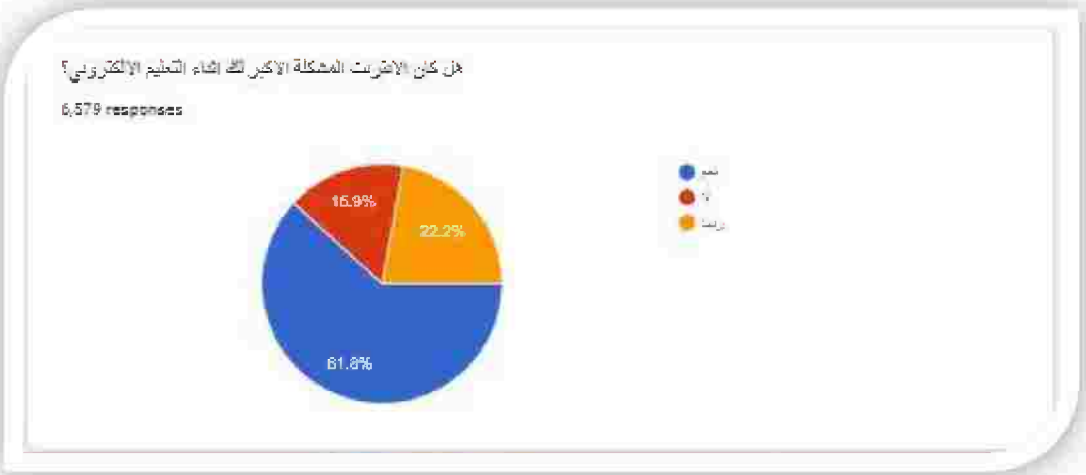

١١- هل التعليم الالكتروني سهل عملية الغش للطلبة " الإجابة بأمانة شديدة" ؟

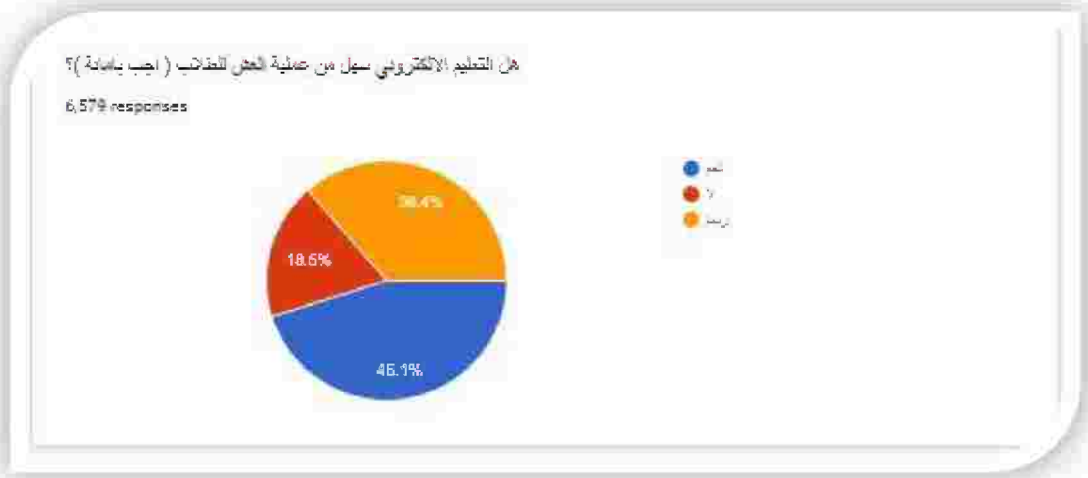

١٢- هل أنت مع منصة الكترونية موّحدة لجميع الجامعات والمعاهد العراقية؟

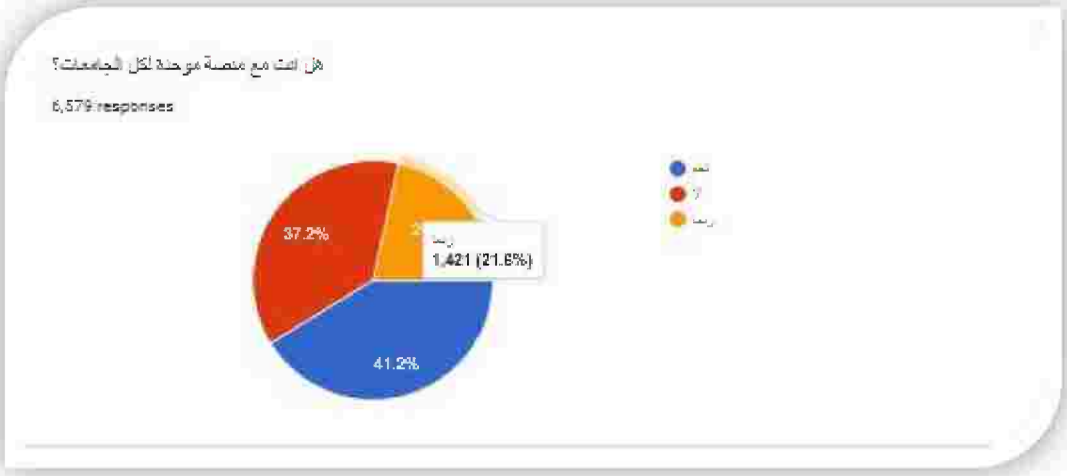

١٣- كيف كان مستوى المحتوى التعليمي الذي قدّمه الكادر التدريسي من خلال تجربة التعليم الالكتروني؟

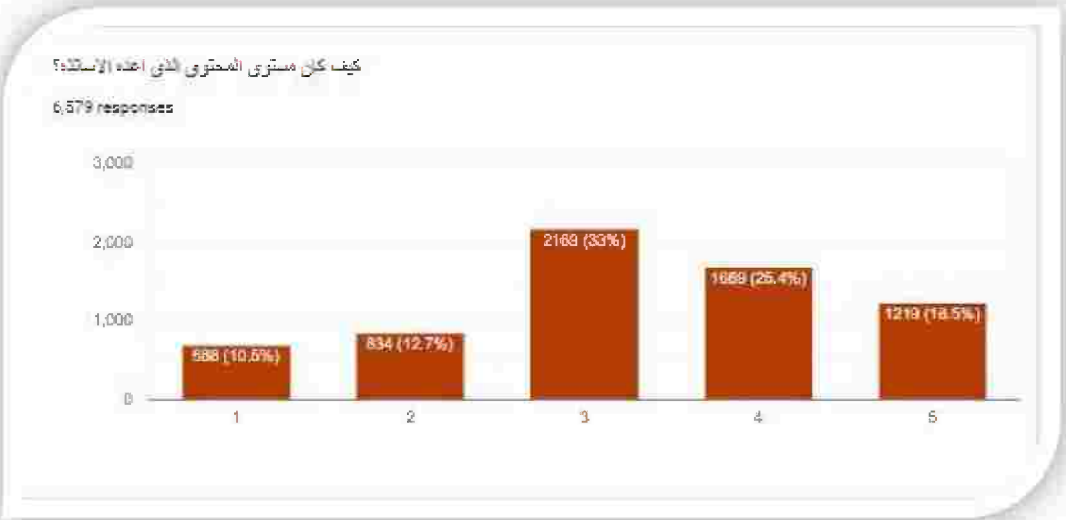

١٤- كيف تقيّم مستوى المراقبين أثناء الامتحانات الالكترونية؟

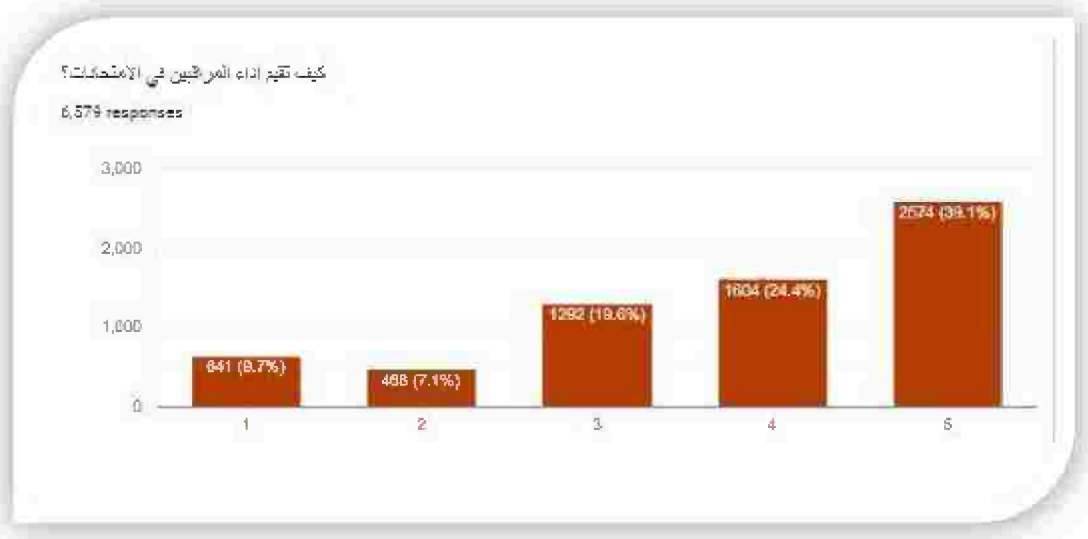

١٥- كيف كان مستوى الامتحانات الالكترونية حسب وجهة نظرك؟

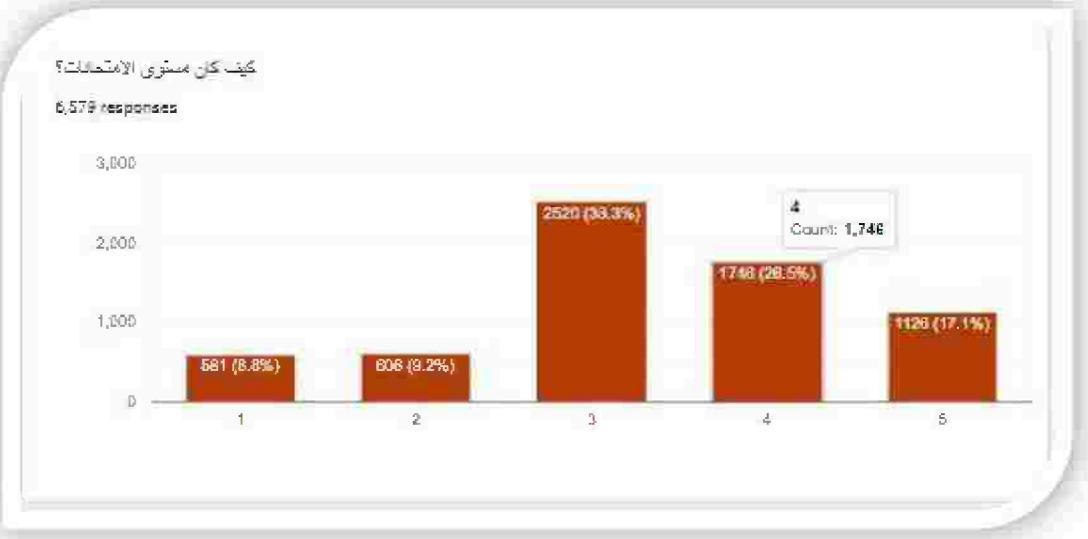

١٦- هل هذه أول تجربة امتحانات الكترونية وفق نظام التعليم الالكتروني؟

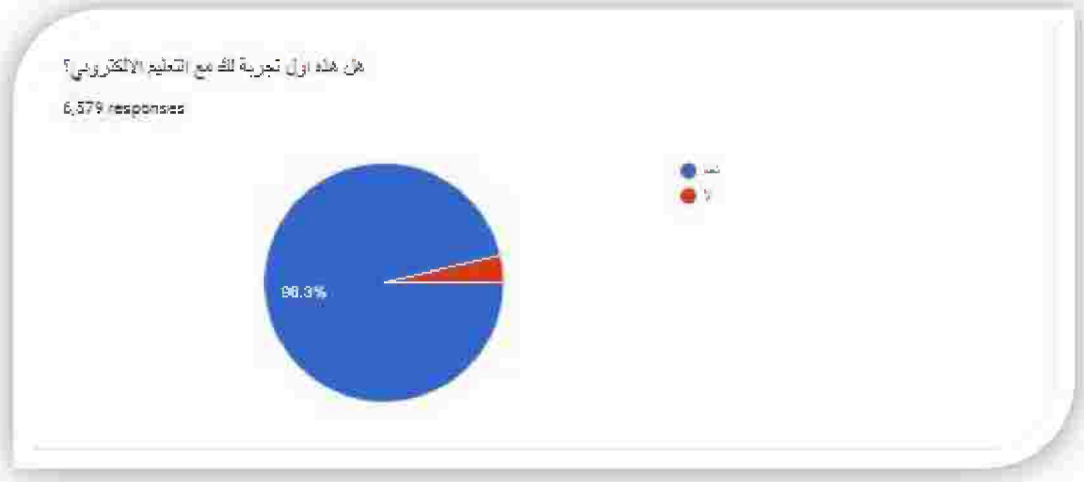

وبناءً على ما تقدم يتبيّن لنا بعض النتائج والاحصائيات التي تم الحصول عليها من خلال هذا الاستبيان والاستطلاع العلمي، منها:

١- إن نسبة ٨٦% من المشاركين في هذا الاستبيان هم من الجامعات والمعاهد الحكومية، بينما نسبة ١٤ % هم من الجامعات والكليات الأهلية الخاصة.
٢- أن أكبر نسبة من المشاركين هم من جامعة البصرة في جنوب العراق بنسبة ٧٩,٦ %، وكانت جامعة وارث الأنبياء الأهلية في المركز الثاني بنسبة ٩,٨ %، وجامعة واسط بالمركز الثالث بنسبة ٢,٥%، وتأتي بعدها باقي الجامعات والمعاهد العراقية.
٣- ان اكبر نسبة من المشاركين هم من المرحلة الأولى بنسبة ٣٠,٢ %، ومن ثم المرحلة الثانية بنسبة ٢٩,٤%، ومن ثم المرحلة الثالثة بنسبة ٢٣,٣%، ويأتي بعدها المرحلة الرابعة، والدراسات العليا من الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه.
٤- ان نسبة المشاركين من الاناث ٥٦,١%، بينما نسبة المشاركين من الذكور ٤٣,٩%.
٥- ان اعلى فئة عمرية مشاركة كانت بين (١٨-٢٢) عام وكانت بنسبة ٥٤,٣%، تليها النسبة العمرية بين (٢٢-٢٤) بنسبة ٢٦,٩%، وتأتي الفئة العمرية (٢٤-٣٠) بنسبة ١٣%، وتتوزع باقي الفئات العمرية بعدها.
٦- ان اكبر نسبة مشاركة من محافظة البصرة بنسبة ٧٧,٦%، بينما كانت محافظة كربلاء في المركز الثاني بنسبة ٩,٢%، وكانت محافظة بغداد ثالثاً بنسبة ٣,٩%.
٧- أن نسبة ٨٧,٢% من المشاركين استخدموا منصة Google Classroom ، بينما نسبة ١٠,٣% استخدموا منصة Moodle ونسبة ٠,٩% استخدموا منصة Edmodo.
٨- أن نسبة ٤٦,٥% يجيبون بنعم قد حصلوا ععلى تدريب كافي من جامعتهم للتعليم الالكتروني، بينما نسبة ٣١,٥% أجابوا بـ "ربما"، والذين أجابوا بـ "كلا" كانت نسبتهم ٢٢%.
٩- أن نسبة ٢٣,٥ % من المشاركين قد قيّموا تجربة التعليم الالكتروني بأنها "جيدة" بينمن نسبة ١٩,٩% قيّموها بأنها "جيد جداً"، ونسبة ١٩,٤ % بأن التقييم "ممتاز.
١٠- أن نسبة ٢٧,٨% من المشاركين قد قيّموا جهود الجامعة أو الكلية والدعم المتوفر لهم بأنها: "ممتازة"، بينما نسبة ٢٦,١% منهم قيّموها بأنها "جيدة"، ونسبة ٢٣,٨ & بأنها "جيد جداً" .

١١- أن نسبة ٣٩,١ % من المشاركين كانت وجهة نظرهم بأن الكادر التدريسي كانت لديه الخبرة الكافية في تجربة التعليم الالكتروني، بينما نسبة ٣٧,٢ % كانت اجابتهم بـ " ربما " ، ونسبة ٢٣,٧ % أجابوا بـ " كلا ".

١٢- أن نسبة ٧٨,٣ % من المشاركين قد استخدموا جهاز الموبايل في التعليم الالكتروني، بينما نسبة ١١ % منهم قد استخدموا جهاز الموبايل والحاسب الآلي بالإضافة إلى جهاز التابلت، ونسبة ٨,٧ % قد استخدموا الحاسب الآلي فقط.

١٣- أن نسبة ٦١,٨ % من المشاركين كانت لديهم سوء خدمة الانترنت هي المشكلة الأبرز اثناء تجربة التعليم الالكتروني، بينما نسبة ٢٢,٢ % أجابوا ب "ربما"، ونسبة ١٥,٩ % أجابوا بـ "كلا".

١٤- أن نسبة ٤٥,١ % من المشاركين قد أجابوا بـ "نعم" وأيّدوا أن التعليم الالكتروني قد سهل من عملية الغش لدى الطلبة، بينما نسبة ٣٦,٤ % قد أجابوا بـ "ربما "، ونسبة ١٨,٥ % قد أجابوا بـ "كلا".

١٥- أن نسبة ٤١,٢ % من المشاركين قد أيدّوا وأجابوا بـ "نعم" لاستخدام منصطة الكرتونية موّحدة، بينما نسبة ٣٧,٢ % قد رفضوا ذلك وأجابوا بـ"كلا"، ونسبة ٢١,٦ % قد أجابوا بـ "ربما".

١٦- أن نسبة ٣٣ % من المشاركين قد كان مستوى المحتوى المقدم إليهم من قبل الاساتذة "جيد"، بينما نسبة ٢٥,٤ % قد أجابوا بـ "جيد جداً"، ونسبة ١٨,٥% قد أجابوا بأن مستوى المحتوى المقدم إليهم من قبل الاساتذة "ممتاز".

١٧- أن نسبة ٣٩,١ % من المشاركين قد أجابوا بأن مستوى المراقبين في الامتحانات الالكترونية النهائية كان بصورة "ممتازة"، بينما نسبة ٢٤,٤ % قد أجابوا بـأن الأداء كان "جيد جداً"، ونسبة ١٩,٦% قد أجابوا بأن الأداء كان "جيداً".

١٨- أن نسبة ٣٨,٣ % من المشاركين قد أجابوا بأن مستوى الامتحانات الالكترونية النهائية كان بصورة "جيدة"، بينما نسبة ٢٦,٥ % قد أجابوا بـأن المستوى كان "جيد جداً"، ونسبة ١٧,١% قد أجابوا بأن المستوى كان "ممتازاً".

١٩- أن نسبة ٩٦,٣ % من المشاركين قد خاضوا تجربة التعليم الالكتروني للمرة الأولى، بينما ٣,٧% منهم لم تكن المرة الأولى لهم في هذه التجربة.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات :

١- يوفر التعليم الالكتروني أمكانية كبيرة جدا المجتمع لا سيما تلك الفئات التي فاتتها فرصة الحصول على التعليم بغض النظر عن أسباب ذلك سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية.

٢- يُعاني التعليم الالكتروني في العراق من الكثير من المعوقات بدأً بعدم توفير البنية التحتية إلى تدريب الكادر الإداري والتدريسي في الجامعات والمعاهد العراقية بالإضافة إلى الطلبة.

٣- تجربة التعليم الالكتروني ما زالت حديثة العهد وبحاجة إلى خطط استراتيجية ودراسات ميدانية، وتقييم وتقويم مستمر للوصول إلى نتائج واقعية وملموسة.

٤- لا بد من اتخاذ اجراءات عملية في منع عملية الغش أثناء الامتحانات الالكترونية، وتدريب الأساتذة المراقبين في كيفية ادارة العملية الامتحانية.

٥- غياب المنصة الالكترونية الموحّدة في اجراء الامتحانات الالكترونية في الجامعات والمعاهد العراقية مما أدى إلى وجود مشاكل تقنية وفنية أثناء الامتحانات لدى الطلبة، بالاضافة إلى سوء خدمة الانترنت.

ثانياً: التوصيات

١- ضرورة اعتماد وسائل وتقنيات التعليم الالكتروني المتعددة في جامعتنا لمواكبة التقدم المعرفي والتقني الهائلين ولتجسير الهوة بين جامعتنا العراقية والجامعات العالمية.
٢- توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالكتروني من حواسيب و وسائل عرض الكتروني، وشبكات اتصالات عبر الانترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها، وقاعات مناسبة لهذا النوع من التعليم.
٣- ضرورة إقامة دورات تدريبية نوعية ومستمرة للتدريسيين والطلبة في الجامعات والمعاهد العراقية لكيفية استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.
٤- حث الباحثين في دراسة تجارب التعليم الالكتروني في الدول الأخرى، والاستفادة من نتائج هذه الدراسات والبحوث في تطوير التعليم الالكتروني.
٥- ضرورة استحداث دراسات عليا في الجامعات العراقية لدراسة تخصص تكنولوجيا التعليم، وتصميم مناهج دراسية بما يتطابق مع التطور الحاصل في التعليم الالكتروني.

المصادر والمراجع

(١) عبدالله بن عبد العزيز الموسى، التعليم الالكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ٢٠٠٢م، ص ٤، بحث مقدم إلى جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
(٢) مهند انور، زكي مصطفى، التعليم الالكتروني، ط، الاردن، عمان، ٢٠١٤ ،ص١٠٤.
(٣) ربحي عليان وآخرون، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط ،دار الصفا للنشر، عمان، ١٩٩٩ ،ص٧٨.
(٤) سالم محمد عبود وآخرون، واقع التعليم الاكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد٧ ،٢٠٠٨ ،ص ٢٧٨-٢٧٩
(٥) محمد الهادي، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، ط١، القاهرة، الدار المصرية، ٢٠٠٥، ص ٩٦.
(٦) احمد سعد القزاز ، التعليم الإلكتروني و رحلته الجبلية في العراق، مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد ١٤ ،٣٩ كلية التراث الجامعة، ٢٠١٤ ،ص ٧٥.
(٧) محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، (عمان ، دار المسيرة ، للنشر والتوزيع والطباعة)، ٢٠٠٧ ، ص١١٨.
(٨) تصريح صحفي لوكالة الانباء العراقية الرسمية بتاريخ ٣٠ آيار ٢٠٢٠ عبر رابط الموقع الالكتروني الآتي:
https://www.ina.iq/107427